

حقائق التأويل

[81] أي: لا قوة له، وعلى ذلك قول امرئ القيس. فلو أنها نفس تموت سوية [1] *

ولكنها نفس تساقط أنفسا أي: تذهب شيئا بعد شيء. والنفس: الأنفة، ومنه قولهم: لفلان نفس، وهو عزوف النفس، أي: قوي الأنفة، وعلى ذلك قول الشاعر [2]: نفس عصام سودت عصاما *

وعلمته الكر والاقداما أي: أنفته من الضيم ونفوره عن الذل فعلا به ذلك، وهذا أحد تفسيري هذا الشعر، والآخر [3]: انه اكتسب العلا بنفسه ولم يستعن على ذلك بسؤدد أبيه ولا أمه، فكأن العز أتاها من شطر نفسه لا من شطر نسبه، ومن ذلك قولهم: دابة (لها) [4] نفس، أي: أنفة من الضرب. والنفس: العين، قال الشاعر: أصابتك نفس فاجتنبت مودتي * وكل حسود للمحب عيون [5] والنفس: قدر دبغة من الشيء الذي يدبغ به الجلود: كالقرط [6] والنجب [7] وما أشبههما، ومن ذلك قولهم: اعطني نفسا أو نفسين، أي: قدر دبغة أو دبغتين، وليس يجوز على القديم تعالى من هذه الوجوه _____ (1) في ديوانه والتاج: (جميعه). قال في التاج: (أراد جميعا فبالغ بالحق الهاء وحذف الجواب للعلم به كأنه قال لفنيت واسترحت). (2) النابغة قاله في عصام الباهلي حاجب النعمان بن المنذر، وفي تاج العروس: (عصام: ابن شهير الجرمي) (3) قال الثعالبي في المضاف والمنسوب وقاله غيره وهو المعروف عند علماء الادب. (4) وفي (خ): له. (5) العيون: شديد الاصابة بالعين. (6) ورق السلم بفتحيتين يدبغ به، ومنه اديم مقروط. (7) قشر الشجر، والمنجوب: الجلد المدبوغ بقشور سوق الطلح. _____